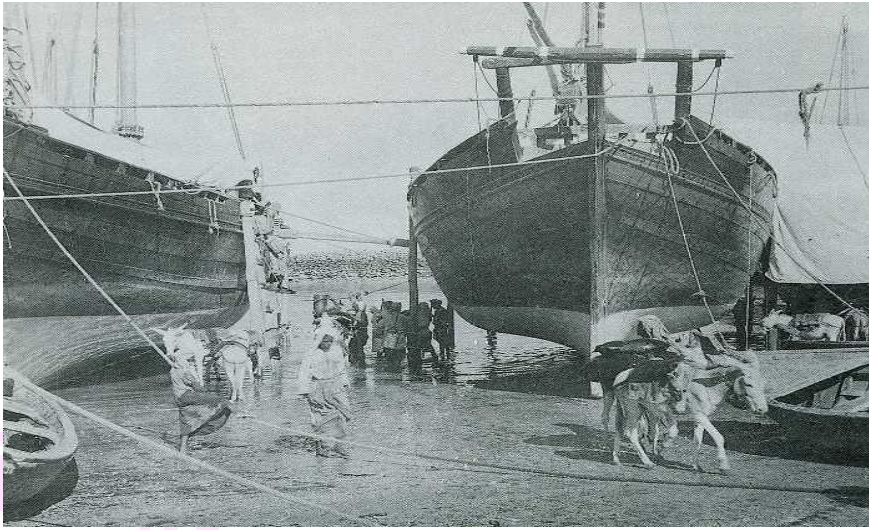




# مشروع اللغة العربية

## القصة في الخليج العربي القصة في الخليج العربي



إعداد الطالبة : مينا فضل العامري

زينب الخولي

الدانة العبيدلي

وصال النهدي

إشراف المدرسة المحترمة : جميلة

الشمري

# مدرسة الوجبة الإعدادية المستقلة للبنات

الإهداء

إلى:

أبي وأمي.... حباً واحتراماً

إلى:

مديرتي ... معلمتي

إلى:

أبناء غزة المجروحين

# أهدي جهدي هذا.



## الخلاصة

إن العمل القصصي هو نتاج لمشاعر المبدع التي تنطلق نحو أعماق الحدث، أما وحدته البنائية فهي التي تحدد هوية النص..... والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال، ما هي القصة؟ ولماذا نكتبها؟ وكيف تطورت في الخليج العربي؟

إن الكتابة في القصة هي تعبير صادق عن الهوية العاطفية والاجتماعية. وهي تجربة تنبع من وعي واحساس إنساني. لذلك فهي معالجة للواقع الاجتماعي من زوايا مختلفة وفقاً لرؤية الكاتب التي تمثل هي الأخرى انعكاساً لأمال وطموحات مجتمعه وبينته الاجتماعية.

عاش الأدباء في الخليج نقلاً زمنية، افضت إلى تركيبة سكانية طغى عليها العنصر غير العربي. وقد أثرت هذه الظاهرة على أجيال الأدباء ومنتجاتهم الإبداعية، وعاشوا نتيجة لذلك حالة من الإغتراب الذاتي، حتى زخرت أعمالهم القصصية والروائية بالحنين إلى الماضي، والسؤال عن الهوية في محاولة للتأكيد على ثقافة المكان. وقد برز العنصر النسائي كصوت إبداعي معبر عن هذه الظاهرة في أدب القصة والرواية في الخليج والجزيرة.

ويتناول هذا البحث الموجز ماهية القصة الخليجية ومراحل تطورها ومميزاتها ومرجعياتها الثقافية، إلى جانب لمحات عن أسلوب كتابة القصة القصيرة، وأهمية الكلمة كأداة في الشعر والقصة. ويلقي الضوء أيضاً على أهمية الشكل الخارجي للقصة وأثره على المتلقي ويعرض نماذج من تجارب أهم كتاب القصة في الخليج، ثم يخلص إلى خاتمة تبين أهم ما اردنا التوصل إليه في هذا البحث .

## المحتويات

- الإهداء .....
- الخلاصة .....
- المقدمة ..... 1
- مراحل تطور القصة في الخليج ..... 2-3
- مميزات القصة القصيرة ومرجعياتها الثقافية ..... 3
- لمحات في أسلوب كتابة القصة القصيرة ..... 3-4
- القصة كشكل من أشكال التعبير ..... 4
- الكلمة كأداة في الشعر والقصة ..... 4-5
- دلالات الغلاف في القصة ..... 5
- قراءة تحليلية في ديوان الكاتبة الكويتية باسمه العنزي ..... 5-6
- نماذج من كتابات – القصة القصيرة في الخليج ..... 5-13
- الخاتمة ..... 14

## المقدمة

أن الاداء القصصي الجيد يترك انطباعا عميقا في نفس المتلقي وذاكرته من خلال فهم غير محدد لسياق القصة، حيث يبقى محافظا على هذه النزعة ولم يغادرها الى أجناس أخرى . كما ان اللبنة المتجانسة في بناء صرح العمل القصصي هي وحدتها الدرامية .. وهو أيضا وحدتها الايقاعية المؤثرة . فالنص هو فضاء صوفي يستحيل إلى قضية تتعمق في مشاعر المتلقي وتسافر به إلى عمق الحدث. أما بناء النص فهو عبارة عن سياج له أبعاده وحدوده. وهو قد يقترب من مقتربات النمطية. أو يبتعد حسب عمق التجربة الكتابية وصدقها، والوحدة البنائية للعمل القصصي هي التي تحدد هوية النص.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا، لماذا نكتب القصة؟

أن الكتابة في القصة ليست ترفاً ولا تنفيساً عن مكونات سجيبة، وإنما هي تعبير صادق عن الهوية العاطفية والنفسية. ويقول الكثير من كتاب القصة إنها تجربة تنبع من وعي ذاتي من داخل النفس، إذ انها تستكشف الهوية العاطفية والعقلية بشكل أكثر قبولاً وتأثيراً، كما انهم يؤكدون ان القصة القصيرة تفرغ شحنات القاص الداخلية المتراكمة عبر سنين، وانها تعبر عن احساس إنساني .

يعيش الأدباء في الخليج ضمن تحولات زمان ومكان متواترة السرعة في إيقاعها أوجدت نقلات زمنية ، بالإضافة إلى تحول سكاني جعل عدداً من مجتمعات الخليج العربي أقلية في أوطانها ضمن تركيبة سكانية يطغى عليها العنصر غير العربي ، مما أوجد تأثيرات مادية وروحية جمة في هذه المجتمعات. وقد أثرت هذه الظاهرة بشدة على أجيال الأدباء ومنتجهم الإبداعي وخصوصاً في الثمانينات، حتى زخرت الأعمال القصصية والروائية بظواهر تتناول الحنين إلى الماضي، سؤال عن الهوية ، محاولة التأكيد على ثقافة المكان ، إعادة النظر في طبيعة الزمن ، تقاطعات التعامل الإنساني في هذا المجتمع المفتوح. كما ان الاستلاب والأعتراب الذاتي والروحي تشكل ظاهرة أخرى من سمات القصة والرواية في الخليج. بعضها بسبب التحولات الثقافية والحضارية ، وبعضها بسبب التشكيلات الطبقيّة الجديدة للمجتمع وبعضها تشكلت تحت وطأة العولمة الثقافية.

وهناك ظاهرة الصوت النسائي الإبداعي في أدب القصة والرواية في الخليج والجزيرة العربية فثمة امتداد أفقي وطولي في مشاركة المبدعة في الكتابة بشكل واضح في الخليج، وهذا الامتداد صار له جذور زمنية بحيث أن هنالك أجيال متعاقبة تضيف إلى إبداع القصة والرواية في كافة أقطار الخليج.

ولغرض تسليط الضوء على ماهية القصة الخليجية سوف أتناول في هذا البحث بشكل موجز مراحل تطور القصة الخليجية من 1928 وعن مميزات القصة ومرجعياتها الثقافية. وحتى الآن واجهتني عقبات بسيطة كالبحث عن تاريخ المصدر أو كيفية أستخلاص ما جمعته من معلومات, حيث أنني تغلبت على هذه العقبات بالبحث عن ما أحتجته من مصادر ومعلومات على الشبكة العنكبوتية والكتب والمجلات التي تضمنت الكثير . وايضا سوف أعرج على لمحات في أسلوب كتابة القصة القصيرة، حيث أن أسلوب القصة يتأثر بروحية الكاتب وبينته وظروف الزمان والمكان، وسوف أذكر أهمية الكلمة كأداة في الشعر والقصة.

إذ أن الكلمة توظف بزخمها العاطفي والإيقاعي ، فالكلمة في القصة هي نتيجة لتفاعل حدث أو تجربة ذاتية داخل المبدع . وكما أن لها بعدها العاطفي لها أيضا بعدها العقلاني , ولها مسارها الذي يتدخل فيه المبدع بالتعديل . وسألقي الضوء أيضا على أهمية الشكل الخارجي للقصة وأثره على المتلقي ، وسأعرض لتجارب أهم كتاب القصة في الخليج، ثم سأخلص الى الخاتمة التي سأوضح فيها أهم ما اردت التوصل إليه في هذا البحث .

## مراحل تطور القصة في الخليج

كانت الكويت أول الدول الخليجية التي تنامي فيها الوعي الأدبي، حيث كان أهل الكويت معروفين بحبهم للتزود بالعلم والمعرفة، وقد صدرت أول مجلة هناك (مجلة الكويت)، عام 1928 ومن ثم تم إنشاء إدارة للمعارف عام 1936 ثم بدأت بعد ذلك حركة البعثات الدراسية إلى الخارج، وتم إصدار مجلة «البعثة» الناطقة باسم الطلبة الكويتيين الدارسين في مصر. وكان لتصدير أول شحنة بترول من الكويت عام 1946 دورا مهما في انتقال المجتمع الكويتي من مجتمع صغير يعتمد على صيد اللؤلؤ والتجارة البحرية في موارده، إلى مجتمع يملك الثروة مما أهله لأن يأخذ بجميع سبل حياة المجتمعات الحديثة.

ومع تنامي الوعي والتواصل مع تجارب الآخرين من خلال البعثات الخارجية والمواسم الثقافية الداخلية التي كانت تنظمها إدارة المعارف، ازداد التوسع في إنشاء الروابط والجمعيات الثقافية. ونشرت اول قصة في الكويت باسم «منيرة» للأديب خالد الفرج عام 1929 في مجلة الكويت. قبل تصدير البترول. وقد مرت القصة في الخليج بمراحل متعددة أهمها:

"مرحلة الريادة - جاءت في فترة الأربعينيات والخمسينيات، ومن أهم ممثليها فهد الدويري الذي نشر قصة «بين العدمين» عام 1941 في جريدة البحرين، وقصة «من الواقع» في مجلة الكاظمة عام 1948، وفاضل خلف الذي نشر قصة «من نكبات الدهر» في الكاظمة عام 1948، وفرحان الفرحان الذي نشر قصة «من الشارع» في مجلة البعثة عام 1950.

وما يميز هذه المرحلة إطلالة أول كتابة نسائية عبر قصة نشرتها الكاتبة ضياء هاشم البدر بعنوان «نزهة فريد وليلى» في مجلة البعثة عام 1952، بالإضافة إلى أن أسلوب قصص هذا الجيل جاء موزعاً بين الواقعية والرومانسية مع أخذ المنحى الوعظي والتعليمي الذي يتواءم والوعي الشعبي في تلك الفترة. وقد مرت القصة بمراحل مختلفة هي:

مرحلة التأسيس : يمكن اعتبار فترة الستينيات من القرن الماضي فترة التأسيس الواعي لفن القصة في الخليج ، فأعمال تلك المرحلة فيها فهماً فنياً عالياً عند ممثليها لأصول فن القصة حيث ابتعدت عن الوعظ والنصح ولغة الخطابة التقريرية، وانتقلت إلى عوالم التجريب الشاسعة.

مرحلة الجيل الثاني : وقد جاءت قصص هذه المرحلة مشتتة على مختلف أساليب القص سواء بتقنية الراوي أو عن طريق ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، كما كان لتقنية الاسترجاع والحوار والمنولوج أو المشهد الحواري المسرحي والتقطيع السينمائي حضور كبير في قصص المرحلة.

مرحلة الجيل الثالث: وتغطي فترة السبعينيات من القرن الماضي فهي تمثل واسطة العقد في مسيرة القصة، فمعظم الكتاب اتصلوا بالرواد من جهة، وتعلموا على يد جيل التأسيس من جهة ثانية، وظهر صوتهم الخاص بكتابة القصة مستوفياً لشروط النضج التقني، واصبحت القصة قادرة على ان تحقق حضوراً محلياً وخليجياً وعربياً بوصفها قصصاً تقدمية هادفة تؤمن بوظيفة الفن الاجتماعي مع تواجد لافت للمرأة بما يوحي بقطف ثمار مجتمع الدولة الحديثة، ومن أهم ممثليها ثريا البقصي، فاطمة العلي، وليد الرجيب، ليلى العثمان، وطالب الرفاعي.

المرحلة الرابعة: هي مرحلة نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات وفيها اكتسب فن القصة انتشاراً أدبياً كبيراً وواسعاً على الساحة الثقافية في الخليج ، وتجاوبت نتائج هذه المرحلة مع نتائج قصص جيل التأسيس والجيل الثالث مع التركيز على أن ممثلي هذه المرحلة لفتوا الأنظار إلى كتاباتهم واستطاعوا أن يثبتوا تواصل عطانهم القصصي مما شكل منهم جيلاً رابعاً لكتاب القصة، ومنهم ليلى محمد صالح، حمد الحمد، عالية شعيب، ناصر الظفيري، منى الشافعي.

المرحلة الخامسة : وهي مرحلة الحاضر التي مثلت الاستقلالية المطلقة الصفة الأهم في انتماء جيل هذه المرحلة وكتاباتهم القصصية، وعلى الرغم من تواصل كتاب القصة مع الأجيال التي سبقتهم إلا أنهم منتمون إلى هموم كتاباتهم الخاصة شكلاً ومضموناً " وهكذا نجد أن الساحة الثقافية في الخليج على اختلاف تجلياتها الإبداعية، كانت على الدوام وصلاً إنسانياً وأدبياً وثقافياً بين أبنائها، وليس من حواجز أو قطيعة بين جيل وآخر، فجيل الرواد من كتاب القصة كانوا على تماس وتواصل مع الجيل التالي لهم، مثلما كان رموز الجيل الأول أصدقاء وأساتذة ومعلمين للجيل التالي، وثمة نقاش ولقاء وتبادل للخبرات حاضر باستمرار بين مختلف الأجيال الإبداعية. (1)

## مميزات القصة القصيرة ومرجعياتها الثقافية

"تعد القصة القصيرة من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي ارتبطت بالتحويلات المعاصرة للإنسان ، وتعقيدات هذه الحياة جعلت الإنسان يهاجر الى حياة الفطرة والبساطة وابتعد عن نقاء البادية والطبيعة لينتقل إلى فضاءات المدينة التي ألغت التأمل والبطء في التفاعل مع الأشياء ، وهكذا وجد الإنسان نفسه في دوامة من التغيرات التي تستوجب السرعة في التكيف والتأقلم مع مستجدات العالم الموضوعي. وقد أثر هذا الجانب سلبياً على المستويات الحياتية والثقافية والتعليمية، فتخلّى الإنسان عن قراءة النصوص المسترسلة والروايات الطويلة، وعوضها بالنصوص الأدبية القصيرة وقراءة عناوين مقالات الصحف والأعمدة المثبتة على صفحات الجرائد والمجلات مع ملء الكلمات المتقاطعة وتأمل الصور الفاتنة المثيرة واللوحات الأيقونية البارزة، ولم تظهر القصة القصيرة في عالمنا العربي إلا في العقود المتأخرة من القرن الماضي بالشام والعراق لتنتقل عبر ربوع العالم العربي لتزدهر في المغرب مع مجموعة من القصاصين المتميزين. وتتسم القصة القصيرة بمجموعة من الخصائص والمميزات الدلالية التي تميزها عن الرواية وباقي الفنون والأجناس التي تعرفها نظرية الأدب. ومنها خاصية السخرية وتعبير الواقع المتناقض، وإدانة سياسة الاستلاب وتزييف القيم الإنسانية، كما تقوم على التلميح والإيحاء والضحك والبكاء والتركيب النحوي والتركيب البلاغي." (2)

## لمحات في أسلوب كتابة القصة القصيرة

تتصافر وتتشابك عناصر هامة في القصة القصيرة لتخرج في النهاية تركيبة ابداعية انسانية وسنحاول مجرد الوقوف على أهم عناصر وتراكيب فن القصة القصيرة، الذي يضيف مزيداً من الجمال على تكوينها.

انطلق "أدجار ألان بو" في تعريفه القصة القصيرة من وحدة الانطباع، ومن أنها تُقرأ في جلسة واحدة. ويرى الكاتب شكري عياد أنها تسرد أحداثاً وقعت حسب تتابعها الزمني مع وجود العلية. عموماً فوحدة الانطباع أو القصر المعبر عنه بعدد الكلمات أو بالقرائة في جلسة واحدة، أو الحكى أو الشاعرية كلها مميزات لا تخلو منها القصة القصيرة. ومن البديهي ان تكون القصة القصيرة قطعة من الخيال. لأن الخيال قوام كل عمل أدبي ناجح، وفي غيابه لا معنى للحديث عن أدب..

- (1) حسن الشيخ -استخدامات الكلمة الإبداعية- دار النهضة، القاهرة ، فبراير ٢٠٠٦ ، ص ص 71- 79  
(2) الدكتور جميل حمداوي- ديوان العرب - ٢٥ مطبعة مدبولي، القاهرة ، سبتمبر 2008، ص ص 17- 20

وبالإجمال فإن القصة القصيرة تتناول قطاعاً عرضياً من الحياة، تحاول إضاءة جوانبه، أو تعالج لحظة وموقفاً تستشرف أغوارهما، تاركة أثراً واحداً وانطباعاً محدداً في نفس القارئ ولاسيما والقصة لغة أحداث شائقة. مروية أو مكتوبة، يقصد بها الإقناع أو الإفادة. "إن القصة القصيرة لا تحتتمل غير حدث واحد، وربما تكتفي بتصوير لحظة شعورية واحدة نتجت من حدث تم بالفعل أو متوقع حدوثه ، والحدث ببساطة يمكننا أن نعرفه من خلال محاولتنا التعبير عن فحوى القصة في أقل عدد ممكن من الكلمات، ويجب أن يكون العمل متماسكاً مكثفاً متخلصاً من السرد غير اللازم ، ويرى الكاتب يوسف إدريس إن القصة القصيرة مثل الرصاصة تنطلق نحو هدفها مباشرة، ولهذا يجب أن يكون العمل متماسكاً في وحدة عضوية شديدة. والزمان في القصة القصيرة مهم ، حيث يمكن تحديد حقبة تاريخية معينة ، أما المكان فمن خلال استخدام أدوات القص يمكن معرفة ماهية المكان الذي تدور فيه أحداث القصة ، والزمان والمكان مرتبطان كثيراً في العمل القصصي ، ويلجأ كاتب القصة لاستخدام الرمز في حالات عديدة. لكن اللجوء للرمز بشكل مفرط يضيع الكثير من جماليات العمل الفني خاصة لمن هم على أول الطريق الإبداعي." (3)

## القصة كشكل من اشكال التعبير

أن مهمة القصة هي: إعادة تشكيل العالم وإعادة تفسيره وإعادة تجديد الرؤية وإعادة رسم المجرى للحرية الانطلاق. لأن القصة القصيرة تبقى بحثاً فنياً عن معنى الوجود وسعياً حثيثاً للامساك باللحظة المنفلتة وإيقاف الصور والذكريات الهاربة أبداً وتخليدها. "إن القصة القصيرة شكل من أشكال التعبير والتغيير معا. فالقصة القصيرة كلمة ، والكلمة صورة، والصورة مشروع حياة. لذلك، فالكلمات والصور والأحلام تصبح أشياء واقعية حقيقية إذا ما واكبتها إرادة التحقيق والرغبة في الإنجاز. إن القصة القصيرة الواعية تفتح الخيال على نوافذ جديدة وتنتج عوالم جديدة وتشيع مثلاً جديدة وقيماً جديدة... وهي احد سبيلين هما الصرخة والومضة. فالقصة-الصرخة تفجر موقفاً سياسياً أو ثقافياً أو اجتماعياً معلناً وتشذو الهمم وتعبئ القراء سعيًا لتوسيع دائرة التأييد عبر قراءة نص يفترض أن يكون فنياً. والقصة-الصرخة هي سليلة الأدب الملتمزم القريبة المدى باستهداف فئات عريضة من القراء وهو أحد

النوعين الخالدين في التعبير القصصي لكن في الحالتين، تتعد القصة القصيرة عن أن تكون شكلاً خالصاً مثل الموسيقى أو التشكيل. القصة القصيرة مضمون يعبر عن جوهره بشكله ، أو هو شكل يعبر عن مظهره بجوهره. وما دامت القصة مضمونها فلا يمكنها أن تكون إلا ذات رسالة. إنه تطور من إلى العودة للذات والغوص في اغوارها واكتشاف مكنوناتها واستنشاق قواها واستلهاً طاقاتها في أفق انبعاث جديد يعدي بإشعاعاته السعيدة المحيط البنس ويلهمه الطاقة على التجدد والبدائية من جديد." (4)

## الكلمة كأداة في الشعر والقصة

توظف الكلمة الشعرية بزخمها العاطفي والإيقاعي ، فتأثيرها في النفس يأتي من سياق موسيقيتها الشعرية، أما الكلمة في القصة فهي نتيجة لتفاعل حدث أو تجربة ذاتية داخل المبدع إلا أنها تجربة مدروسة . وكما أن لها بعدها العاطفي لها أيضا بعدها العقلائي ، ولها مسارها

(3) أحمد حسين حمدان - القصة الإماراتية القصيرة بين التأسيس والتشخيص، دار الكلمة، الشارقة - ايار 2007 ، ص ص 31- 40

http://www.inasite.com(4) - حلم محمد سعيد الريحاني الحوار المتمدن - العدد: 1793

الذي يتدخل فيه المبدع بالحذف أو التعديل . فتجربة القصة تجربة ثنائية الولادة ، فالقاص يكتب ومن ثم يعاود صياغة أبعاده الأول بالتعديل والحذف والأضافة، أما التجربة الشعرية فنصيبها من التعديل والأضافة قليل جداً . من هنا تجئ الكلمة في القصة بشحنة أقل باعتبارها كلمة مدروسة عقلانية، يهدف منها القاص إلى النقد الاجتماعي أو الفكري لبينة معاشة. "أما الجانب الآخر في اختلاف استخدام الكلمة في العمل الشعري عن العمل القصصي، فيتمثل في أن متطلبات العمل الشعري تفرض على الشاعر أن يتصدر تجربته الشعرية ، ويعبر عنها ويدافع بحماس عن عاطفته تلك ، أما القاص فإن متطلبات العمل القصصي تجبره على أن يكون متخفياً وراء شخوص الأبداع القصصي ، فيترك لأبطال قصصه حرية التحدث والحركة والتعبير بعيداً عن توجهاته بشكل مباشر." (5)

## دلالات الشكل في القصة

ويعد شكل القصة مهما هو الآخر، إذ يعتبر الخطاب الغلافي من أهم عناصر النص الموازي التي تساعد على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة والقصة بصفة خاصة على مستوى الدلالة والبناء والتشكيل والقصد. "ومن ثم فإن الغلاف يعتبر عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص لمعرفة مضمونه وأبعاده الفنية وأبعاده الإيديولوجية والجمالية. وهو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص ، لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص القصصي، ويغلفه ويحميه ويوضح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية تترجم أطروحة القصة أو مقصديتها أو دلالتها العامة. وغالباً ما نجد على الغلاف الخارجي اسم القاص وعنوان القصة، وجنس الإبداع، وحيثيات الطبع والنشر علاوة على اللوحات التشكيلية وكلمات الناشر أو المبدع أو الناقد تزكي العمل وتثمنه إيجاباً وتقديماً وترويجاً. ومن المعروف أن الغلاف الأدبي والفني يشكل فضاء نصياً ودلالياً لا يمكن الاستغناء عنه لمدى أهميته في مقاربة الرواية مبنى وفحوى ومنظوراً." (6)

قراءة تحليلية في ديوان التكوين والخطيئة للكاتبة الكويتية باسم العنزي  
( فائزة بجائزة الدولة التشجيعية )

(1)

"أستطاعت باسمه العززي أن تستنطق الذاكرة ، تستنطق الأشياء ، الثيمات ، الأساطير  
المعتقدات عبر المضمون الذي يتمحور حول التقاليد. لدفن الحبل السري للمولود. فقالت منذ  
ثلاثين عاما دفن أبي حبلي السري تحت أساس المسجد ، ذلك المعتقد الذي يسمح للآخرين أن  
يختاروا لك حياتك وقدرك من خلال التحكم بدفن حبلك السري في مكان ما يتبع شهوتهم .  
تحيلنا الكاتبة إلى موضوع القضاء والقدر وبدء التكوين وخطيئة سيدنا آدم أشياء كثيرة تتحكم  
في الإنسان ، سلطات متعددة يعي بعضها ويسقط تحت سلطة بعضها الآخر دون وعي ، وكل  
هذه الأشياء تشارك في صنع هذه اللعبة الجوفاء .

نجد في المشهد الأول " يكاد الآن ينطفئ " حرفية على مستوى اللغة ، وعلى مستوى  
الدراما.. اما في المشهد الثاني أحالتنا الكاتبة لصالح عبدالصبور ومسرحياته الشعرية وبما  
أنه للذاكرة مفاتيحها كما يقول علماء النفس ، فمفتاحنا جاء عبر الغيوم السوداء توشك على  
الرحيل والملكة تطرق أبواب الليل .. لقد نجحت الكاتبة عبر عنصر الحوار وعناصر أخرى أن  
تكشف لنا ما يدور في المملكة على مستوى المرئي والامرئي .

(5) جريدة القبس الكويتية - لاربعا 21 يناير 2009, 25 محرم 1430 , العدد 12804

(6) <http://www.dorooob.com/?author=750>

(2)

نجحت الكاتبة في النص الثاني في الكتابة عبر النوعية كما أسماها أدوارد الخراط أو من سبقه  
إلى هذا الفعل مثل جيمس جويس أو جان بول سارتر أو من عرفوا الفعل البيولوجي ، حيث  
أستطاعت الكاتبة أن توظف القصة والمسرح في هذا النص بالإضافة إلى اللغة العالية المكثفة  
التي لا تخلو من الموسيقى.

فهذا النص مثلاً تخيلته كنص مفتوح سيكتب بشكل عمودي ..الأفعال في هذا النص هي التي  
ساعدت في إعطائه الحرية لكي يتدفق على شكل دراما متشابكة ، وفي هذا النص تعلن الكاتبة  
بأنه لم يعد هناك قرار وصانع قرار أو لعبة وصانع اللعبة ومستهلكها . لم يعد هناك شيء خلف  
الكواليس ، لكن هذا لا ينفى حالة القلق الشديد ، وحالة العنف والقسوة والتشظي عبر حديثها  
عن الشوارع الموحشة حيث القطط الضالة الممزقة الأحشاء ، كل الشخصوس ، الأزمنة ، الأفعال ،  
نافذة الصبر حتى الكاتبة نفسها .. إنه عصر القلق ، السرعة ، الأستهلاك ، الكل مطحون في  
هذه الدوامة. " (7)

## نماذج من كتابات – القصة القصيرة في الخليج

"يوجد في الخليج عدد كبير من كتاب القصة، ولهم اسهامات عديدة في الفن القصصي، وندرج  
في ادناه ابرز هؤلاء الكتاب ونماذج من كتابات بعضهم القصصية:

الإمارات - تعتبر الكاتبة شيخة الناخي من الرائدات في القصة القصيرة إضافة الى ريادتها في  
المجال التربوي حيث اشتغلت في التدريس في مطلع السبعينات من القرن الماضي، وصدرت  
مجموعتها القصصية "الرحيل" في العام 1992 عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وهناك  
القاصات فاطمة الكعبي وأسماء الزرعوني وفاطمة محمد وعائشة عبدالله، وإبراهيم مبارك  
حارب الظاهري، شيخة الناطي، علي أبو الريش، سعاد العريمي، محمد المر وعبد الرضا  
السجواني.

- من البحرين فوزية الرشيد وعبد القادر عقيل ،والقاصة سعاد آل خليفة.

- من السعودية الدكتورة بدرية البشر وزينب حفني، ورجاء الصانع سلطان القحطاني وخليل  
الفرزيع.

- من قطر- جمال فايز ونورة محمد فرج ودلال خليفة ، وشعاع خليفة، وصيته العذبة  
- من الكويت ليلى العثمان واستيرق أحمد، وعالية شعيب وفاطمة العلي.  
- من سلطنة عمان هدي الجهوري ، سليمان المعمرى، محمد بن سيف الرحبي، يوسف الكندي  
قاسم البلوشي." (8)

#### قطر – جمال فايز- : (المكافأة) (9)

"للعام الثاني على التوالي ينال جائزة الموظف المثالي . ولأول مرة . يحضر حفل تكريمه مدير إدارته الجديد . وقف يصفق له أثناء تسلمه الجائزة من رئيس الشركة . وعندما ألقى كلمة الإدارة ، أكد أنه سعيد جداً لأن الجائزة استحقها أحد موظفي إدارته ، وأعلن أمام الملاء أنه سيطلب له علاوة في كتاب لاحق ، ووعده أمام الحضور بترقية إن نال الجائزة في السنة

- (7) كريم الهزاع – مجلة افق- قراءة في أشياء باسمه العنزي – ع 120-الأثنين 01 يناير 2001  
(8) ضياء خضير – مجلة الخليج اليوم – المسافة بين الحياة والقصص القصيرة – السبت – 21 مارس 2007 وكذلك [www.jamaliya.com](http://www.jamaliya.com)

القادمة . في صباح اليوم التالي . توجه كغيره إلى غرفة الاجتماعات . أشار إليه أن يتقدم ويجلس الى جانبه . شكره وفضل أن يجلس مع زملائه . جدد المدير رغبته . تقدم تجاهه وهو يلقي التحية . جلس يخالجه الإحساس بالوجل ، وهو ينظر إلى رئيس "قسمه" وجموع الحاضرين .

تحنح المدير فنظر الجميع إليه . جدد ترحيبه بالموظف المثالي . تمنى منهم أن يحذوا حذوه واختتم افتتاحه الاجتماع بنكتة سالت لها الدموع من كثرة الضحك وتهاوت الأبدان من فوق الكراسي كأوراق أشجار الخريف ، وترجرت أجساد أخرى ، كأنما أصابها زلزال مفاجئ إلا الموظف المثالي ، وحده ظل متجهما في مكانه . في اليوم الثالث . دخل على المدير ، يحمل فكرة مشروع جديد وأردف بعد التحية مبتسماً :

- إن للكمبيوتر فعل السحر ، فالإدارة سينتظم عملها ويرتقي أداؤها  
قاطع حديثه قائلاً :-

- أترك الملف للدراسة .

في الأيام التالية ، ظل من حين لآخر ، يستفسر عن مشروعه الجديد من غير جدوى ، وفي أحد المرات وهو يسأل عن مشروعه ، طالبه المدير أن يراجع سكرتير مكتبه . بعد ثلاثة أشهر ، أصبح لا يمكنه الدخول الى المدير إلا باستئذان ثم أصدر إليه أمراً ، بأن يقدم ما لديه من أفكار ومراسلات عن طريق سكرتير مكتبه ، أدهشه التعميم ، طلب من السكرتير مقابلة المدير رفض طلبه شفهاً وكتابياً ، ألح في طلبه ، أصر على تنفيذ رغبته . مضت الأيام ولم تهن عزمته ، ولم ينهي إلحاحه إلا ثورة بركان تندفق حممها في وجهه وورقة كُتِبَ فيها "شكراً على الخدمة ."

#### سلطنة عمان

سليمان المعمرى - (يوم لرجل مهزوم) (10)

#### السادسة صباحاً..

"صباح ككل الصباحات البائسة.. غرفة ككل الغرف الكئيبة. سرير ككل الأسرة الرخيصة.. إياب من النوم ككل إياب من رحلة مخفورة بالأعاصير والعواصف.. تستفيق مهزولاً إلى الحمام يسبقك وجهك الذي يشبه سقطة الذات.. تغسل بالماء والصابون درن الكوابيس الليلية.. تتمرأى

..موسى الحلاقة يجتث لحيتك من جذورها ..محاولات يائسة من زجاجة الكولونيا الرخيصة  
لاخفاء رائحتك النتنة .. والعمامة بئر عميقة تخبئ في جوفها قشرة وحمقا وأشياء أخرى.  
ترى أي يوم هذا الذي تمنى نفسك أن يكون أقل بؤسا من الأمس.. وأي بهجة تلك التي تعد بها  
قلبا ذبلت في روحه أزهار القرنفل فإخشوشن واخشوشب.. وما أدراك أنك لن تعود إلى غرفتك  
آخر الليل خالي الوفاض إلا من رنة تتنفس الهزيمة ورأس ثقيل موبوء بالأسئلة الحيرى.  
قديمًا، حين كنت صغيراً غريراً، حيث الطفولة جنتك الخرافية، وحيث لا نصل يغازل خاصرتك  
المساء، ولاشيء يوقف مد أحلامك الوردية (اذ اليأس بيضة لم تفقس بعد) قديمًا حين كنت  
صغيراً غريراً.. أتذكر؟!..كانت ثمة خريطة من الضحك مرسومة في رأسك.. نوارس البهجة  
تسرح في ردهات روحك..شموع الليل الفرحة تضيء المدن السوداء في قلبك.. والسعادة  
جزيرة خضراء تغدق عليك من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها.  
كنت صغيراً، وكانت همومك صغيرة على قدر سنك. أما اليوم فقد كبرت.. ونبتت لك لحية  
تستمرئ التخلص منها كل صباح، وشارب تتفاخر بتمسيد طرفيه.. واتسعت حدقتك بالشكل

(10) <http://www.althakerah.net>

● شيبوب ابو طالب - صحيفة العرب القطرية - (الملقى الخليجي للقصة القصيرة) - الاحد 01 فبراير  
وكذلك <http://www.jamalfavez.com/18.htm>

(9)

الذي يتيح لهما مطاردة الحسنات.. وطالت سبابتك وباتت قادرة على مجابهة الأنوف  
المتعجرفة.. وكبر لسانك وامتلك القدرة على السب واللعن .. كبرت وكبر كل شيء معك  
فاحتقرت خريطة الضحك، وتفرق رمادها بين قيانل الحزن، ولم يعد ثمة شيء يذكرك بها سوى  
شظايا تبعت على التقزز.  
السابعة والرابع صباحا:

وحتى تفوقك في المقعد الخلفي، وانغماسك في التدخين بشراهة لن ينسبك إياه.. فالقلق قاتل  
مأجور يعرف طريقه جيداً إلى أمثالك من الذين ابتلت أجسادهم أكثر مما ينبغي.. وهذه المرة  
سيغذي القلق فيك خوفك من عدم تمكن الباص من الوصول في الوقت المحدد، وما سيترتب  
على ذلك من عدم تمكنك من التوقيع على دفتر الحضور.. أنت لا تحب هذه الوظيفة لا تنكر..  
مهما قلت لي إن أي شيء يساوي كل شيء فلن أصدقك.. مهما تشدقت بأن الوظيفة زوجة على  
الطريقة التقليدية تقبل بها مرعماً وتحبها تعودا فن تقنعني..أنا أعرفك جيداً .. لا تحب أن  
يفرض عليك شيء... لا تحب أن يكون لك رئيس مباشر ولا غير مباشر.. تريد أن تظل  
عصفورا طليقاً ريشه من تسكع وجناحاه من حرية، تنام متى شئت، وتصحو متى أردت..  
أعرفك جيداً.. إذا لم تتوافر لك مطالبك المستحيلة هذه فسترفض .. لديك من التمرد ما لو دخلت  
به مغارة الأربعين لصا لدمرتها.. يفتكك الرفض لا جدواه الأسر فتنسى نفسك، وتسمح لمخيلتك  
أن تورق نجمة كبيرة ساطعة في السماء تتخيل نفسك على عرشها، تنظر إلى الكائنات الآدمية  
من عل، وتشير بينصرك:ذاك من سيلمع حداني..وتلك من ستلك خاصرتي بماء الورد..  
وأولئك من سيكشون عني الذباب، كلهم يحاولون الظفر ببركات رضاي.. ولكني لن أرضى  
بسهولة.. لن أرضى..لن أرى..

والحقيقة المرة أن ضغطة واحدة فقط على فوهة المبيد الحشري كفيلة بإعادتك إلى واقعك  
الأليم.

الثانية والنصف ظهراً:

أين سنذهب؟!.. ها أنت أفرج عنك بكفالة قدرها سبع عشرة ساعة، هي ما يفصلك عن السابعة  
والنصف من صباح الغد (موعد حبسك الجديد)..خرجت لتتقب عن أوكسجين لك وحدك بعد أن  
كانت عشر رنات تزامك عليه في حجرة ضيقة، عدا رنات المراجعين الذين لا ينفكون

يتقاطرون كالذباب.. أين ستذهب؟!.. أنت لم تتعود الرجوع إلى غرفتك مبكراً هكذا.. وعلى ما ستعود مبكراً؟!.. لا زوجة تشد شفتيها لتستقبلك بهما.. ولا ولد مشاكساً يطيح بكيس البرتقال من يدك قبل أن تضعه على المنضدة.

قديماً حين كنت صغيراً غريراً كنت مستعداً لأن تحلم بأشياء ساذجة كهذه.. أتذكر؟!.. كنت تحلم بأنثى مائبة ودودة العينين، مرآة للمطلق، لذة لنص تكتبه بجسدك الذي أرضعته الأرض خواءها فانتفخ.. كان ذلك في الماضي.. أما اليوم، وقد ثبت إلى رشذك وتبت من خطينة الحلم، فإتك مستعد لأن تقسم بأغلط الإيمان أنك كنت أبله.  
فأين ستذهب أيها الأبله؟!.. أين ستذهب!  
السادسة مساءً

ميزة البحر وقت الأصيل أنه يمنحك فرصة التوحد بالذات.. تتجول في فضاءاتها الممتدة.. تحاورها.. تجادلها.. تشاكسها.. تلغنها.. وكل ذلك دون أنه تنبس ببنت شفة.. عزلة لذيدة تزيد من متعتها مراقبتك لخطوات الشمس وهي تسافر رويداً رويداً نحو الظلام.. أنت تحب الغروب كثيراً، أعرف ذلك.. قلت لي مرة أنه يذكرك بنفسك.. بأحلامك.. أذكر أيضاً أنك قلت أنك تمقت الشروق لأنه يمثل بالنسبة لك نقطة البداية ليوم بانس."

### الكويت

#### عبدالعزيز الحشاش- (للقمر عطر آخر) (11)

"كانت تجلس في مكتبها كالعادة.. تراجع بعض الأوراق وتصحح بعض الاختبارات.. دخلت طالبة بلا استئذان.. بخفة ومرح وهي تمضغ علكة في فمها بميوعة ودلع قالت:

- دكتورة! عسى ما شر؟ وجهك يبدو شاحباً!..

ابتسمت كعادتها وردت بهدوء وهي تنزع النظارة من وجهها لتكشف انتفاخاً تحت عينيها:  
- الدوام وتعب الدوام!..

- لالالا يا دكتوراه.. هذا الوجه الجميل لا يجب أن يغطيه اصفرار المرضى وهذه العينان

الواسعتان لا يجب أن يهلكهما الانتفاخ وتختبنان وراء النظارات الثقيلة!..!

رفعت عينيها عن أوراقها ونظرت لتلك التي تغرق في شبابها ونظارتها وتحاول أن تأخذ وتعطي معها.. سرى في داخلها تدمر سريع.. ولكنها تداركت نفسها وأخذت تتفحص الفتاة الواقفة أمامها.. هي تراها للمرة الأولى.. أو ربما رأتها من قبل.. فطلبتها في الجامعة كثر.. ربما هي من تلك النوعية من الطلبة الذين يطبقون سياسة التقرب من الدكاترة للفوز بدرجات أكبر.. سمحت لنفسها بأن تعطي الطالبة فرصة أكبر بالكلام لتصل معها إلى هدفها المنشود.. ثم تسمح لها بالانصراف لتعود إلى ما كانت منكبة عليه من أوراق وامتحانات.. أردفت الطالبة وهي تتمايل في جسدها الرشيق كزهرة طال غصنها وتفتحت أوراقها فتلاعب بها نسمات الريح بعدوية حتى سرت في داخلها غيرة خفيفة على هذه الطفلة التي أصبحت اليوم طالبة من طالباتها، قالت الطالبة:

- شخصية بارزة ومعروفة مثلك يجب أن يكون لها Look جديد.. منظر خلاب.. يشد الناس..

فأناقة المرأة تعكس شخصيتها.. صحيح حضرتك مشغولة دائماً بعملك ومهامك كدكتورة

جامعية، وشخصية اجتماعية معروفة.. ولكن التائق مطلوب أحياناً..

كلماتها كانت كإبرة ناعمة وخزت كل ذرة في جسدها فأحستها ألماً فضيعا يسري داخل أوردتها.

أقسى شيء بالنسبة للمرأة أن تنتقدها امرأة في أنوثتها.. في أناقتها.. في شكلها، وبغض

النظر عن عمر المنتقدة إن كانت امرأة من سنها أو طفلة مثل هذه التي تقف أمامها..

أضافت الطالبة:

- نصيحة مني لك يا دكتوراه.. اهتمي بنفسك جيداً.. ولا تكثري من السهر!..

انصرفت .. بينما بقيت هي مع بقايا كلمات نبتت من حولها أشواكا وجروحا .. تنزف وتنزف .. وأحست بحرق شديد .. حتى لدرجة أنها كرهت نفسها. في جلساتها مع الزوج لا تتجرأ أن تفتحه بموضوع مثل .. كيف هو شكلي بعد خمسة وعشرون عاما زواج ؟ .. دكتورة جامعية بمثل مكانتها لا يجب أن تفتح حوارا تافها مع زوج بمكانة زوجها .. رجل أعمال واع ومتفتح ولا تلهيه مثل هذه المسائل التافهة .. خاصة وأن الأبناء كبروا .. وتزوجوا .. وأصبحت جدة .. قالت لتكسر حاجز الصمت حول وجبة الغداء الخرساء .. حتى كادت تسمع صدى صوتها يترنح في أرجاء الفيلا الفخمة :

- قررت الاشتراك في معهد صحي للتجميل .. تضيق وقت لا أكثر!  
هز برأسه دون أن يتبرع بنظرة صغيرة إليها حتى .. وهمهم مؤيدا قرارها الذي في نهاية الأمر .. لن يؤخر أو يقدم عنده شيئا .. ابتسمت على مضض واحباط صغير .. يشل زوايا فمها عن الابتسام."

(11) عبدالعزيز الحشاش- للقمر عطر اخر- دار قرطاس ، الكويت، 1989 ص ص 1-3 وكذلك

<http://www.alkhaleej.co.ae/portal/a80fd192-d584-4815-b530-8d259819d350.aspx>

### مملكة البحرين

سعاد آل خليفة- (اليازبية) (12)

"كنت أحس بيني وبين نفسي دوماً أنني أرتب كارثة كهذه ... لكن أستبعد ذلك لسبب بسيط هو تعلقي بجدتي وكأنني لم أعرف من الدنيا غيرها هي .. حكمتها، خيالها، دلالاتها العجيبة عند كل من يعرفها .. كل بيوتات العائلة وغير العائلة يعودون إليها .. لها دلالة كبيرة عند الجميع مخاوفها صادقة إلى حد أنني بمجرد أن تنهاني عن شيء أنزوي عند ركبتيها في خضوع وطمأنينة. لا أستطيع أن أصف لك تأثيرها الشديد على كل من يسمعها. حديثها جميل تختلط فيه الحكايات بالأشعار والعبارات الفصيحة أحياناً والبديوية أحياناً أخرى. مكثني حتى صرت جزءاً من طقوس حديثها .. حين تجتمع حولها النساء في بيتنا كنت أجلس بقربها وتضع يدها اليسرى على كتفي وتتحدث وأنا أطلع إلى دهشة النساء وإنصاتهن الغريب. سألتها جارتنا مرة:

- متى تتزوج اليازبية ..؟
- إذا نظرت السعود إلى النحوس.
- وإذا ما نظرت !!!
- أتعقن.

شعر الجميع بالخوف لأنهن لم يفهمن فيم كانت تفكر .. كانت تريد أن تزوجني بشروطها، ولم تكن أمي ولا أخوتي يكثرثون بذلك .. كما أنهم لم يكثرثوا بكل ما تقول .. كانت لهم همومهم المختلفة بينما كنت أرى فيها حياة أخرى مختلفة. وأقرأ من حياتها كتاباً لا ينفد. لكن ظلّ ما يدهشني أكثر من ذلك أنني لم أقدر السرّ في تعلّقها هي بي دون الجميع من بين أخوتي .. لم أفهم مخاوفها عليّ. ولا قلقها وتوترها من أن يصيبني مرض أو مكروه. إذا أردت أن أقضي أمراً خارج البيت استأذنها أولاً فإذا وافقت قالت:

- سأنتظرك الآن عند الباب. وإذا تأخرت سأخرج لك في الطريق.

كان جوابها يخيفني ويرسل وراني نظراتها الحادة فأشعر بقوة خفية تعيدني إلى البيت في الوقت المناسب. أما إذا تأخرت فإني أفاجأ بها واقفة في الطريق تتلقاني بالمعودات. يستتر وراءها الخوف والتوتر والعرق المتصبب والكلام المبهم الذي يشبه الأنين حتى إذا هدأت احتضنتني وقالت:

- كوكبج صاعد يا يمّه أخاف عليج.

قلقها الشديد عليّ وترديدها لأسماء النجوم يجعلها تترصد ما يحدث لي فيزيدها ذلك تعلقاً بي ويزيدني ذلك أيضاً .. وبسببها رددت الراغبين المتقدمين للزواج مرات ومرات من غير أسباب .. هل تعرف ماذا كانت تريد لي؟؟

كانت تريد لي (ريال فيه خير وكوكبه شرقي). لم يحقق لها أحد من الذين تقدموا لي حلمها وفلسفتها .. تقدمت أنت فترددت لأنك ابن خالتي فقط. ولو لم تكن كذلك لرددت لك. ظلت في ماض التردد .. وتم يوم ملكتنا. ومنذ ذلك الحين مرضت وأدخلت المستشفى وبدأت صحتها تتدهور يوماً بعد يوم .. لقد مضى عليها أكثر من عام وحالتها تسوء وأنت تذكر بأننا أجلنا الزواج مرات من أجلها هي لكن دون فائدة .. أمني تستعجل زواجنا أما أنا فقد بدأت أشعر بعدم الاكترات

- 2 -

في يوم من أيام "سهيل" وُلدت يا بُنيّتي. كان القيظ شديداً. كنتُ قبل يومين خائفة، وبمجرد أن تَعَبتُ أمكِ وأحسّت بالآلام الولادة ارتفعتْ عندي درجة الحرارة ومرضتُ، ولم أعلم بشيء بعد ذلك. أخذني أبوك إلى المستشفى .. كنتُ خائفة عليك أكثر من خوفاي على أي أحد. لم أر بعيني

ماذا حدث لك وكيف خرجت إلى الحياة في ذلك اليوم .. لكن كنتُ أحسّ بأنك سوف تأتين من بين النجوم. وعندما أخبروني أنك وُلدت بالسلامة أحسستُ بأنوار غريبة. وخفّ جسمي وطلبتُ أحداً يأخذني إلى غرفة أمكِ

تشاءم أبوك من ذلك، ولم أعرف ماذا ينبغي أن أفعل. لم تكن أمكِ ولم يكن أبوك يريان ما رايته فيك لحظتها. تحرك في داخلي إحساس غريب. عينك ولونك حركا موجة عارمة في دمي .. انكشف لي شيء مجهول ربما كان بعد سنين وربما لن يكون .. لكنني أدركت بأنه سيجعلني معك على حدّ السكين. وخيم سكون متشائم في الغرفة. لم يخترقه سوى صوت بكائك. وارتجفت للحظات خيّل إليّ أنها ساعات. وعندها فقط فكرت أنه ينبغي أن أعود إلى البيت وأرتب لأيامي مع أيامك. إلى أن جاء يوم أدركتُ فيه حبك للحكايات فرويت لك حكاية اليازية وسعدة وموزة وأبا زيد .. وعندما كبرتِ ذكركِ مرات بعدد الرجال والأبطال الذين قاتلوا من أجل اليازية لكنها لم تقبلهم .. وضحكتِ وفرحتِ لأنك لم تكثرني لأي رجل. والآن .. غداً تأتي خالتك .. سيخطبونك أه لن ينفعك أبداً مجرد كونه ابن خالتك."

### المملكة العربية السعودية

#### عبد الرحمن الدرعان - إلى الرجل كثر اللحية (13)

"وعبر أمعاء المدينة المسقوفة بعثمة آخر النهار، والتي يتفق الآخرون اعتباراً على تسميتها طرقاتمسي بحذر الذي ينتظر كميناً، قدمك حمامتان تلتقطان حب الطريق الطويل(0) - هل تبحث عن محفظة؟

فجأة تلمح شريط الأزارير الصفراء كأنها عيون القطط على طول سترة الرجل الواقف تحت الظلمات التي شيدتها الأشجار ملتصقا ببارودته ذات الفوهتين، وتهجس أي شيطان أوحى له عن حاجتي للنقود؟! هل كان يعرف أنك اشتريت تذكرة السفر لقاء ثمن البيض الذي تبيعه من دجاجات أمك؟

- لا، تقول له، وترفع يدك بمذلة ، كأنك تعطيه تحية غير مقصودة(تقول ذلك بدرجة صوت متناغمة مع درجة المباعثة التي تلقيتها)!!

- انصرف(0) انصرف إذا من هنا، ويشير إليك-ربما إلى موقع الرصاصة التي ستستقر على صدرك لو تجاوزت مكانك ثم يشير إلى الجانب البعيد عن الطريق ، ( تنصرف بخطوات سريعة متناغمة مع درجة الإهانة التي منيت بها )

وهكذا تستهدي بخوفك ، وتخمن الجهة الأقل خطرا، وتخطو خطوتك دون أن تدري على وجه التحديد من الذي علمك أن تتخذ الخوف عصا تفتح لك الطريق ،العصا التي لم تتخذك يوما واحدا منذ شهرين في هذه المدينة الطويلة،العريضة،بعماراتها الشاهقة،وجسورها المعلقة التي سميت أحدها،وأنت ترى عربة تهوى كمروحة فوق أشلائها:سرير الموت (أنت القروي الذي كان يكفيك رعبا أن ترى هذا الكم الكبير من عربات لم تشاهدها من ذي قبل) في شحوب الساعة الخامسة ترسل عينيك فيصادفك الآخرون عابرين إلى أماكن لم يكونوا ليقصدوا أصلا. تكتشف ذلك من خلال الرعونة الباذخة تطوق العربات التي تنحني مع قوس الجسر وبعد أن تختفي نهائيا تمرق من تحتك، ثم على فجأة تغير طريقها تاركة صرير العجلات العمياء يعوم على دماغك مخلفاً في تلافيفه صدري بليدا، وباردا.."

(12) سعاد ال خليفة – قصة بعنوان اليازية – موقع [www.jamaliya.com](http://www.jamaliya.com)

(13) عبدالرحمن الدرعان – الى الرجل كثر اللحية – عبدالله الحميدان- دارمركز الحضارة العربية للطباعة – الرياض ، 2001، ص 2 وكذلك محمد فهد – صحيفة الثقافة والادب – (تبنى القاص في الخليج ) – الخميس 21 مايو سنة 2003

#### الإمارات

#### سعاد العريمي - طفولة وحلم القبيلة (14)

"تدفق الدم إلى رأسه بسرعة وأحدث جلبة وفوضى - حيث إنه لم يعد كما كان - فهو لا يشغل باله بأي شيء في هذه الأيام .. وكل الذي يحرص عليه هو الصندوق أو الكنز كما يقول رفاقه .. ودماغه أصبح أجوف تماما - وأنسجته تحولت إلى ما يشبه الإسفنج الرخوة - وأخذت تمتص كل التفاهات .. وعندما يتدفق الدم إلى رأسه .. حينئذ تحدث الفوضى.. حمل صندوقه .. ومضى إلى سطح الدار.. يعد ويحسب لكل شيء حسابا .. لقد حان موعد العودة .. قفل صندوقة على عجل واتكأ عليه.. وعاودته الفوضى من جديد ..وتسللت الذاكرة من مستنقع التفاهات وعاودت الأنسجة الرخوة تمتص القاذورات العالقة بالذاكرة الصدئة- وأنته الذكريات مبعثرة متناثرة تزحف زحفا بطينا - فمركز الذاكرة لديه - لا يزال في حالة اهتزاز وعدم استقرار .. ثم غاص في أعماق الليل .. عندما وصل إلى تلك المدينة لم يكن في حالة فوضى أبدا.. ولم يكن لديه صندوق.. تذكر ذلك الصباح عندما ذهب به صديقه حمدان ليتوسط له عند المسؤول .. قدمه قائلا : هذا هو قريب طال عمرك .. لقد حدثتك عنه بالأمس.. يقول ذلك وهو يمسح مكتب المسؤول ترلفا . شعر زاهر بتقرز وامتعاض إزاء عمل صديقه.

نظر الرجل إلى زاهر دون مبالاة .. وأمر شخصا آخر قائلا: سجله فراشا. نظر زاهر إلى الرجل بعين السخط .. ولم يعلق .. فافتاده صديقه وسلمه عدة الشغل هذا ما تفوه به حمدان مبتسما، لم يفرح زاهر بوظيفته الجديدة .. وإنما تقبلها على مضض.. ومرت الأيام وهو غير راض .. إلا أنه أخذ يتكيف شيئا فشيئا .

بعد أشهر، نقل زاهر إلى مكتب المدير .. ليكون فراشا خاصا له.

ومن أول يوم التقيا فيه شعر زاهر بنوع من عدم الارتياح في عيني مديره المتناهيين في الصغر. حيث كان ينظر إليه خلسة .. شعر المدير بأن زاهر يتعامل معه بنديّة، ولا يقيم له وزنا .. وهو صاحب الأمر والنهي! ! فنهزه قائلا ما اسمك؟! وأجاب : أنا زاهر .. زاهر بن عزان البهلاني. شعر المدير بغیظ جارف .. فصرخ به: لماذا أنت هكذا؟! .. تبدو مخيفا بهذه اللحية ! ! ثم أنني لا أحب الرجل اللحياني أيها البهلاني! !

رد زاهر بألم مكثوم : هكذا نحن في بلادنا يعتزون بالحي .. ويحترمون أصحابها.. تحسس المدير ذقنه .. ثم شاربه وكان أشبه بوجه امرأة .. وانفجر : هراء ! ما أنت سوى فراش في مكتبي.. ولن تفرض علي احترامك! ! كيف تريدني أن أحترم من هو في خدمتي؟! غدا صباحا .. لا أريد أن أرى لحيتك ولا شاربك أيضا! !

نزل القرار على زاهر كالصاعقة.. في المنزل بدأ مضطربا .. يداه لا تفارقان لحيته .. وبينه وبين نفسه يردد: لا بد من ترك العمل .. ولن أضحى بلحيتي- ثم تذكر كيفية حصوله على ذلك العمل - وداهمه شعور بالخوف .. فهو قد تغرب من أجلها هي .. وعندما يفرض في عمله، قد لا يجد بديلا! ! كيف يخذلها وهي التي فضلتها على جميع شباب القبيلة .. طفول أجمل فتيات قريته وحلم شبابها .. ومن أجلها سيتحمل ما لا يحتمل .. وأقنع نفسه بأنه غريب .. وليس عليه حرج أن حلق لحيته! ! فأهل هذه الديرة لا يقيمون وزنا للحي- ثم كرر المثل القائل إلهي ما يعرفك ما يثمنك ! ! وذهب الى المرأة متحمسا - إلا أن يديه عجزتا عن الحركة - وشعر بغصة وطعم المرارة يملأ فمه .. فارتدى ملابسه وخرج.

تسكع ذلك المساء في شوارع المدينة التي لم يحبها - والتي تمتنن كرامته وتغتال رجولته - هكذا كان شعوره - عندما قادته قدماه إلى صالون للحلاقة - كان صاحبه يستعد للإغلاق .. فترجاه أن يلبي طلبه. على كرسي الحلاق شعر زاهر بالانفصال التام.. وأحس بغربة حقيقة، فاحمرت عيناه وهو يرى صورته في المرأة ويد الحلاق تتحرك بكسل وهو يغالب النعاس .. فصرخ به: اسرع! ! فانتفض الرجل وارتجفت يداه .. وجرح زاهر -وفي الصباح ذهب إلى عمله يحمل جرحا غائرا- واتسعت ابتسامة المدير! !

وعند سقوط آخر شعرة من لحيته سقط مركز الذاكرة إلى حافة الهاوية وأخذ يتأرجح ولم يستقر.. وقتها تشنجت جميع الشرايين -ولم يعد الدم يصل إلى الأنسجة الإسفنجية في ذلك الدماغ الخاوي.. وعندما تعاود الدماء الصعود ثانية.. تنقلب حالته إلى فوضى -عندما وصل إلى تلك البلاد لم يكن في حالة فوضى.. ولم يكن لديه صندوق.. بل كانت لديه لحية فقط .. وها هو الآن استطاع أن يجمع من المال ما استطاع- واضعا نصب عينيه المبدأ القائل الغاية تبرر الوسيلة .. وتعددت وسائله.

عاد زاهر إلى الديار .. طامعا في غايته ومناه .. وهو واثق أنه مهما طالت غربته بأنها له .. وكانت المفاجأة غير متوقعة .. عندما رفضت قائلة: لست أنت من أحببت! ! انظر إلى نفسك جيدا .. عندها تعرف السبب! أخذ زاهر يداوم النظر في المرأة يوميا .. ولكنه لم يكتشف شيئا! !.. وذات صباح ذهب إلى الحقل، فوجدها هناك.. تتعامل مع الأرض بمهارة فائقة- فأراد أن يقلدها ويعاود نبش التراب.. ومنذ الوهلة الأولى .. انغرست في إصبعه شوكة حائقة ..

وأخذت تسري في أعماق أعماقه .. حتى بلغت مركز الأنسجة الرخوة واستقرت هناك .. وعجز هو .. عجز عن انتزاعها - فضحكت طفول مستهزئة .. تدفقت الدماء .. كل الدماء إلى الدماغ الخاوي حينئذ عرف السبب، وفي المساء وجد منتحرا ومن جرحه القديم ينزف دماء ملتهبة ، تحلق شباب القبيلة حول طفول .. وكل واحد منهم يحمل بداخله حلما دفيناً في امتلاكها."

## الخاتمة

أن الاجواء الثقافية في دول الخليج تبدو منسجمة مع بعضها لأنها تنبع من بيئة واحدة ولها ذات المؤثرات الداخلية والخارجية ، ويبقى الفرق الوحيد بينها هو قدرة المبدع الذاتية على التعبير، والبيئة العامة حيث أن هناك تفاوت في تطور المجتمعات الخليجية ، فتطور المدنية في الكويت والبحرين قد سبق دول الخليج الاخرى، رغم أن التفاوت نسبي. وبغية تطور الفن القصصي هناك ضرورة لتواصل المبدعين والمتقنين في المنطقة، والأهتمام باليات النشر والتوزيع وتبادل المنتجات الثقافية علي الصعد الرسمية والأهلية أو الفردية. وفي متابعتنا للقصة القصيرة في الخليج لاحظنا أن هناك قصور في إثراء التجربة الابداعية من قبل قنوات الإعلام المقروءة والمرئية.

الحقيقة أن توسيع دائرة النقد سوف يمكن الفنون الأدبية بشكل عام والقصة بشكل خاص من التطور، وسيفضي إلى تكامل التجارب الخليجية عضويًا في سياق متكامل. لكي تصل القصة الخليجية إلى مراحل متقدمة ينبغي التأكيد علي الصلة الوثيقة بين المبدع ومجتمعه وبينته بحيث لا بد أن يمثل الذاتي رجوع صدى للعام ، مع مراعاة أن تخرج التجربة القصصية من قوقعة الذات الى أنطلاقة الحرية والتعبير عن الكامن والمسكوت عنه، ولا بد أيضا من تمكين التجربة الابداعية في منطقة الخليج من التلاقي الايجابي مع التجارب العربية. ويبقى التساؤل هل وصل فن القصة والاقصوصة إلى المراحل المتقدمة؟؟ وهل أكد هذا الفن على الصلة الوثيقة بين المبدع ومجتمعه وبينته؟؟؟؟

أن القصة اليوم تكاد تكون وحدها الفن الأدبي القادر على الامساك بالسمة العقلانية التي يحتاجها الانسان , كما أن الفن القصصي هو الأقدر على الامساك بالحدث واقعيًا أو تجريديا وبلورته في نسيج قصصي وبنية جمالية وفنية.

## المصادر والمراجع

### من الانترنت :

- <http://www.inanasite.com>
- [www.jamaliya.com](http://www.jamaliya.com)
- <http://www.althakerah.net>
- [www.jamaliya.com/kfshieuhnma?0nk](http://www.jamaliya.com/kfshieuhnma?0nk)
- <http://www.doroob.com/?author=750>
- <http://www.jamalfayez.com/18.htm>
- <http://www.alkhaleej.co.ae/portal/a80fd192-d584-4815-b530-8d259819d350.aspx>

### من الكتب :

- حسن الشيخ - استخدامات الكلمة الإبداعية - دار النهضة، القاهرة ، فبراير ٢٠٠٦ .
- الدكتور جميل حمداوي- ديوان العرب - ٢٥ مطبعة مدبولي، القاهرة ، سبتمبر 2008.
- أحمد حسين حمدان - القصة الإماراتية القصيرة بين التأسيس والتشخيص ،دار الكلمة، الشارقة - ايار-2007 .
- محمد سعيد الريحاني الحوار المتمدن - العدد: 1793.
- جريدة القبس الكويتية - الاربعاء 21 يناير 2009 , 25 محرم 1430 , العدد 12804
- عبدالعزيز الحشاش- للقمر عطر اخر- دار قرطاس ،الكويت، 1989
- عبدالرحمن الدرعان - الى الرجل كئ اللحية - عبدالله الحميدان- دارمركز الحضارة العربية للطباعة - الرياض ، 2001
- سعاد العريمي- طفولة وحلم القبيلة - دار علاء الدين - دمشق 2004

## من المجلات والصحف :

- كريم الهزاع – مجلة افق- ( قراءة في أشياء) باسمه العنزي – ع-120 الأثنين 01 يناير 2001
- ضياء خضير – مجلة الخليج اليوم – المسافة بين الحياة والقصص القصيرة – السبت – 21 مارس 2007
- شيبوب ابو طالب - صحيفة العرب القطرية –(الملتقى الخليجي للقصة القصيرة ) – الاحد 01 فبراير 2008
- محمد فهد – صحيفة الثقافة والادب – (تبني القصص في الخليج ) – الخميس 21 مايو سنة 2005.

